



hikayat@assafir.com

نص: ياسر مرّوه

رسم: ليلى مرهج



حكاية فرفور (2)

قالت أم الفيل متمهّلةً: حسناً، أنا أعرفُ والديك تمامَ المعرفة، وهما يعملان هنا في السيرك، ويسألان عنك باستمرار.

قال فرفور مُستغرباً: حقاً! ولكن هل والداي كبيران جداً مثلك؟

وبينما كان يتحدث فرفور وأم الفيل في السيرك، دخل والدا فرفور إلى حلبة السيرك. كانا مُستعجلان جداً ومتأخران على عادتهما عن بدء العرضِ وذلك لأنهما وككل يوم، يبحثان عن ابنيهما فرفور.

ها قد بدأ عرضهما في السيرك. كانا يلعبان بالحبل المعلق في الهواء بين السماء والأرض، ويقومان بحركات بهلوانية بمهارة فائقة.

قال فرفور بحماسة: كم هذان الفاران بارعان مثلك يا فيل! قال الفيل: انظر ملياً يا فرفور، إنهما والداك يلعبان في وسط السيرك.

عندما انتهى العرض، صفق الجمهور لوالدي فرفور تصفيقاً حماسياً. فرح فرفور بالعرض، ولكنه بدا معارضاً لفكرة أنهما والداه، فقال للفيل: مُستحيل أن يكونا والدي، فوالداي كبيران جداً!

فقالت أم الفيل مُستغربةً: ولكن من أين أتتك هذه الفكرة.. أنت صغير الحجم كوالديك تماماً...

ردّ فرفور بغضب: ولكن أمي وأبي حجمهما كبيرٌ وحتى أكبر من حجم أكبر فيلٍ بالعالم.

حين نزل فرفور إلى مستوى فتحة منخري فرس النهر وأخذ يتحدث عن والديه الكبيرين، عطس فرس النهر عطسة قوية دفعت بفرفور دفعاً سريعاً، فطار بعيداً جداً، وسقط على خيمة السيرك الكبيرة. صادف سقوطه تصفيق الجمهور الشديد للفيل الذي أنهى لتوه دوره.

دخل فرفور إلى السيرك، ونظر إلى أعلى موجهاً كلامه للفيل مخاطباً إياه: أحسنت أحسنت! كم أنت محظوظ، لأنك كبير أكبر من جميع الحيوانات يا صاحب الخرطوم الطويل.

فأجاب الفيل: شكراً..!

قال فرفور: أرجوك هل لك أن تدلني على والدي، فأنا أبحث عنهما، هل رأيتهما في مكان ما يا فيل؟

جاءت أم الفيل وهي تصفق لابنها، مهنئة إياه على عرضه الرائع. وراحت تغمره بفخر وهناء، وتقبله تقبلاً حاراً. ثم أخذته بخراطومه كي تشتري له الفستق الطازج. استأذن فرفور من الفيل الابن ليتسلق ظهره كي يرى والديه، فوافق الأخير على ذلك. لاحظت أم الفيل فرفوراً راكباً على ظهر ابنها فبادرته قائلة متعجبةً: فرفور، أين كنت يا حبيبي؟

أجابها فرفور بلهفة: أتعرفيني؟ أظن أنني أعرفك، أنت أمي!

سارعت أم الفيل بقولها: كلا يا غبي.. أنا لست أمك.

قال فرفور بحزن: ولكن، أين والداي الآن، أريد أمي وأبي؟





بِحُبِّ وَاشْتِيَاقٍ. وَرَاحَا يِقْبَلَانِهِ بِدَفْءٍ وَحَنَانٍ.. فَبَكَى فَرْفُورٌ
فَرِحًا..

ثُمَّ قَالَ فَرْفُورٌ لَوَالِدَيْهِ وَهُوَ يَمْسَحُ دُمُوعَ الْفَرَحِ: كَمْ أَنَا
مَحْظُوظٌ وَفَخُورٌ بِكُمْ لِأَنَّكُمْ وَالِدَايَ. كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّكُمْ
كَبِيرَانِ جَدًّا وَكُنْتُ عَلَى حَقٍّ، فَأَنْتُمَا كَبِيرَانِ جَدًّا بِنَظَرِي.
كَمْ أَنَا فِعْلًا مَحْظُوظٌ.

(إِنْتَهَى)

ضَحِكَتْ أُمُّ الْفِيلِ كَثِيرًا وَقَالَتْ لِفَرْفُورٍ: لَا يَهُمُّ الْحَجْمُ إِذَا
كَانَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا يَا صَغِيرِي. مَا يَهُمُّ هُوَ الْفِعْلُ. انظُرْ مَا
فَعَلَهُ وَالِدَاكَ مِنْ عَمَلٍ رَائِعٍ.

فِي وَقْتِ الْإِسْتِرَاحَةِ، جَاءَتْ أُمُّ الْفِيلِ وَابْنُهَا لِيَشْكُرَاهُمَا عَلَى
عَرْضِهِمَا الرَّائِعِ. نَظَرَ فَرْفُورٌ إِلَى وَالِدَيْهِ مَدْهُوشًا وَكَانَتْ
الْمَفْاجَأَةُ كَبِيرَةً حِينَ رَأَى كَمْ أَنَّهُ يُشْبِهُهُمَا بِالْحَجْمِ وَاللَّوْنِ
وَالْهَيْئَةِ، فَابْتَسَمَ... وَمَا إِنَّ وَقَعَتْ عَيْنَا الْوَالِدَيْنِ عَلَى ابْنِهِمَا
الضَّائِعِ فَرْفُورِ، حَتَّى أَسْرَعَا إِلَى أَخْذِهِ بِالْأَحْضَانِ، وَغَمْرَاهُ